

الثلاثاء 16-10-2007

46- من ملف القيم والأخلاق: بحث علمي شعبي !! (2)

عرضنا أمس موضوعا مزدحما، ومنهجا عبثيا (إن كنت قرأت الموضوع على أنه من باب الفكاهة، كما أوصيتك في البداية)، أما إن كنت مثلي أخذت المسألة - ولا مؤاخذاً - مأخذ الجد، فلننتقد خطوة نحو التحقق من الفرض الذي طرحناه أمس،

(ملحوظة: إذا أزعتك مشقة مواصلة هذا البحث العلمي معنا، من حقد أن تتوقف، أو تعتبره امتدادا لفكاهة أمس، أي والله، كل واحد يعمل ما يريجه)

إليك أولا هذا الأساس الجوهرى لما يسمى المنهج العلمى، يوضح معنى ما هو "فرض" أولا:

الفرض ليس سؤالاً مطروحا، (هذه مرحلة قبل الفرض)
الفرض العلمى: "إجابة محتملة"

أكثر من 80% من ناقشت رسائلهم (ماجستير أو دكتوراة - قبل أن أتوقف عن ممارسة هذا الإثم، سامحنى الله) لا يجيبون إجابة صحيحة أو مفيدة عن ثلاثة أسئلة مبدئية هي:

(أ) ما الذى كان يشغلك وأنت تستعد لانتقاء بحثك؟

(ب) ما هو الفرض الذى بدأت به؟

(ج) هل تحقق فرضك أم تفرعت منه فروض أكثر ثراء، وما هو الأفضل؟

وكانت إجابات أغلبهم:

عن السؤال الأول أن: **هيه !!!**

وعن السؤال الثانى أن: كنت أبحث عن إجابة لسؤال كذا أو كيت (ولا يذكر عادة أنه وضع إجابة محتملة، يعنى فرضا) وعن السؤال الثالث (يجيب عادة وهو فرح فخور): نعم تحقق جدا (وكانه لا يكون بحثا إذا لم يتحقق)، ثم هو لا يجيب عن بقية السؤال الثالث عن احتمال تولد فروض جديدة، ولا حتى ب، **هيه !!!** = التى هى إجابة السؤال الأول.

حتى نتجنب كل هذه الأكاديمية الملتزمة الرائعة، دعونا نبدو أكثر جهلا بما تيسر من محاولة معرفة متواضعة، ونضع الاحتمالات التالية بعد أن نعيد قراءة أطروحة أمس:

• يمكن أن نتحقق (كل على حدة) من القيم التي ذكرناها، هل موضعها المناسب هو القائمة التي وضعت فيها؟ وذلك بعد أن يحدد كل منا معالم كل قائمة استلهاها من عنوانها، ويمكن أن نحذف القيمة التي نتأملها من خانتها، ويمكن أن ننقلها إلى خانة أخرى، ويمكن أن نختار خانة جديدة (رابعة أو خامسة..إلخ)، ويمكن أن نكتشف تكرارا مملًا..إلخ.

• يمكن أن نتراجع عن هذا التقسيم تماما، ونذكر من اقترحه بما يستحقه (من لعنات، أو تشخيص، أو دعوات).

• يمكن أن نضع تقسيما بديلا جدا، مريحا جدا: مليئا بالتهيب والترغيب، والأصول واللا أصول، والكلام "البيئة" (اللغة الشبابية) والكلام الذوق (المثري)

• يمكن أن نستشهد بنصوص جاهزة رائجة، مقدسة أو مأثورة، لا نفهم معناها عادة، ولا نتحمل حقيقة مسئوليتها.

• يمكن أن نقفل هذا الملف تماما، بل ونكف عن زيارة هذه اليومية من باب أن "الاحتياط واجب" (ناسين أن الله سبحانه سوف يجاسبنا على ما عرفنا، وعلى ما لم نعرف، مادامت كانت أمامنا فرصة أن نعرفه، باعتبار أن العقل والوعي ليسا ديكورا، أستغفر الله العظيم)

كل هذا هو بعض التمهيد لعرض أوجه البحث العلمي للشخص العادي (كما خلقه الله !)

هذا وبالرجوع إلى الجدول بالضغط على سهم <== المقال السابق، يتبين للزائر أن الجدول يحوى 84 قيمة (28 في 3 - لا أعرف لماذا توقفت عند العدد 28 في كل قائمة، في الأغلب لأن السبعة في أربعة بثمانية وعشرين!!! فوّت هذه من فضلك وتحمل الغموض، كما أحمله أنا!!)، ثم إنى سوف أكتفى بتناول القيمة الأولى من كل قائمة، كعينة، وللزائر أن يختار ما يشاء بعد ذلك:

المجموعة الأولى فضائل وقيم تتخلق... (للعناية والتنمية)	المجموعة الثانية رذائل (عادات) كادت تصبح فضائلا (للمواجهة)	المجموعة الأولى فضائل وقيم ينتهى عمرها الافتراضى (إعادة النظر)
1-فضيلة الدهشة (بصفة عامة)	1- الغش الجماعى (الأشرى خاصة)	1- الثبات على المبدأ

قبل الدخول في البحث

لأننا لسنا أكاديميين، فلن نلتزم بمنهج واحد لبحث كل القيم، فكل قائمة لها ظروفها، والبحث العلمى الشعبى، له الحق أن يتحرك كما يشاء، لأن أحدا لن يناقشه، ولأنه لا يسعى للحصول على شهادة، ولا مؤاخذا، ولكن هو يصير أن يحصل على حقه في الحياة، كما خلقه الله، وهو -سيحانه- الذى سيحاسبه، ويعلم لماذا لجأ لهذا المنهج دون غيره، وهو يتناول "هذه

- 4- والذى سوف ينهرنى لو لم أغش مثل ابن زميله وكيل المجلس الخلى
- 5- " والذى، وكل الآباء والأمهات، يجيئون أولادهم جدا جدا، وهم يجفون عنهم بذلك
- 6- المدرس (والناظر) يَطْنِيْلُ (أى: "يطنش" بس بالعربى) لتحسين نتيجة مدرسته
- 7- "ما هو الحكومة بتغش"
- 8- أبى يفخر بى أنى أتقنت الغش أكثر من غيرى
- 9- ربنا سيسامنى لأنه يعرف ما فعلوه بى، وما يفعله كل الناس مثلى.

ثالثا

المجموعة الثالثة: ونتبع فى تناولها المنهج الثالث وهو:
الموافقة المشروطة

حاول أن تصدق الاحتمالات المقترحة التالية، فإن لم تصدقها، فضع عكسها، أو بديلا عنها، أو شرطا لقبولها، أو أنت حر، إفعل ما بدا لك وسوف نتاول أول قيمة **"فضيلة الدهشة"** كالتالى:

- 1- ياه !! صحيح أنا توقفت عن الدهشة، مذ كنت طفلا، كل شىء أصبح واضحا جدا، أريد أن أستعيد حقى فيها
- 2- ربما تكون الدهشة هى التى تنقصنى حتى أشعر من جديد أنى أعيش بحق
- 3- لو ثبت أن الدهشة فضيلة، ربما يثيبنى الله عليها مهما كانت نتائجها
- 4- أنا مستعد أن أقبل أن أعاود الدهشة على شرط ألا أندش جدا (مش قوى كده)
- 5- صحيح، إن هذه الفضيلة تجعل كل قديم، جديد باستمرار، يعنى يتجدد فأجدد، يا حلاوة !!
- 6- أى ثروة يمكن أن أحصل عليها بمجرد أن أصدق أنى مازلت قادرا على الدهشة !! الحمد لله
- 7- يبدو أنهم حرمونا من الدهشة بعد أن خافوا منها وتنازلوا عنها، طيب وأنا مالى؟ (يتفلقوا) !!
- 8- يبدو أنى لو سمحت لنفسى بتواصل حقى فى هذا الاتجاه سوف أعرف نفسى قرى أكثر
- 9- يجوز أن السماح بالحق فى الدهشة، هو الإيمان بالغيب، فقد خلقنا الله بهذا اليقين الذى جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام ليعلمونا كيف نمارسه، ولو صح ذلك فسوف أفهم ما لم أفهمه عن هذا الموضوع طول عمرى !!

وبعد

لماذا توقفتُ بالأسئلة فى كل منهج عند الرقم 9 ؟؟
ربما نفس الإجابة التى جعلتنى أتوقف عند الرقم 28 فى عرض القيم فى كل قائمة (أنظر أول اليومية)

وكل عام وأنتم بخير.